القيم الاجتماعية السلبية لمجتمع المعرفة وكيفية تجنبها

ا.د/ اشرف عبد المحسن الشريف

استاذ ورئيس قسم المعلومات

كلية الآداب – جامعة بنى سويف

تعد المعرفة دعامة رئيسة من دعائم التقدم الأمم والنهوض بها،فضلاً ع ن أنها مصدر من مصادر القوة في المجتمع،بل إنها هى المصدرالح قيقى للقوة والباعث على الحراك الفكري والاجتماعى ومن ثم فان امتلاك ناصيتها يؤدى البسط نفوذ وسيطرة من يمتلكها ، وفرض إتجاهاتهم السياسية والاجتماعية والثقافية على غيرهم .ويطلق على العصر الحاضر ، عصر المعرفة، حيث أصبحت موردا اقتصاديا مهما، ومصدر للدخل الوط نى، ودعامة للتقدم في مختلف مجالات الحياة.

وهناكرغبةجادةلدى ك ثيرمنالدولبالتحولنحومجتمعالمعرفةبمافيذلكالدولالنامية حييعدالتقدمالمعرفيأكثردقة فى الحكم على تطور المجتمع ، والتى تعتمد كفاءته على النشاطات المعرفية . التى تقوم بها مختلف المؤسسات المعينة بالمعرفة ، ولهذا فأن الدول النامية يجب ان تدرك ان التحول الى مجتمع المعرفة قد أصبح ضرورة تمليها متطلبات النمو والظروف والمتطلبات الدولية ، والتى تغير فيها مفهوم المنافسة العالمية لتصبح المعرفة أساس التنافس بين الدول . .

وتتسابق الدول الى بناء البنية الأساسية اللازمة لتوفير المعرفة وتوطينها ، بداية من العمل على نشر التعليم فى جميع فئات المجتمع ، ودعم روح الابتكار والابداع ، واطلاق حرية الراى والتعبير ، واقامة البنية التكنولوجية والمعلوماتية التى تعد جوهر بناء مجتمع المعرفة من اقامة شبكة الانترنت وشبكات الهاتف المحمول وغيرها .

وقد برز مجتمع المعرفة بشكل جديد حاملا هذه المعطيات فى صفاته ، ومتطلعا أيضا الى تعزيز الامكانات المعرفية ، والعمل على الاستفادة منها فى تطوير المجتمعات الانسانية . ولعل من أبرز أمثلة الاهتمام بمجتمع المعرفة ما يقوم به الاتحاد الاوربى فى هذا المجال ، ففى مؤتمر القمة الأوربى الذى عقد فى ليشبونة عام 2000م اتخذت قرارات لدعم التوجه نحو

بناء مجتمع المعرفة وتطويره والاستفادة من معطياته ، وعلى المستوى العربى فإن من أبرز أمثلة هذا الاهتمام التقرير الثانى للتنمية الانسانية العربية الذى صدر عن برنامج الأمم المتحدة الانمائى ، والصندوق العربى للانماء الاقتصادى والاجتماعى والذى حمل شعر " نحو إقامة مجتمع المعرفة.

والحقيقة التى لا مفر منها والتى يجب الانتباه لها هو أن اقامة مجتمع المعرفة له آثاره الاجتماعية والثقافية والاقتصادية التى تنعكس على أفراد المجتمع ، والتى يجب دراستها ومعرفة تأثيرها على المجتمع من أجل مواجهة آثارها السلبية والتعزيز من آثارها الايجابية .

القيم الاجتماعية السلبية لمجتمع المعرفة وكيفية تجنبها

أزمة الثقة فى العلاقات الاجتماعية : – وإذا كانت هذه الثقة متوفرة في السياقاتالواقعية

وشبكة العلاقات الاجتماعية المؤهلة لتشكل رأس المال الاجتماعي الواقعي ، فقد يبدو الأمر أكثر صعوبة في تفاعلات المجتمع الافتراضي ، ويرتبط بأزمة الثقة و أزمة في الهوية . فالعلاقات الاجتماعية الافتراضية في معظمها تجمعات خفيه مجهولة الهوية- إلا في القليل منها – فالفرد الذي ينخرط في هذه التفاعلات له الحق أن يخفي نفسه تحت مسميات مختلفة فهوية الفرد أو شخصيتة تختفي في ظل هذه التفاعلات بل وتتباين في قوالب عديدة. فلا يستطيع الداخل في هذه التفاعلات أن يعرف من الذي يتحدث إلي من؟ وعنصر تجهل الهوية يفرض تحديا نظريا وواقعيا أمام تشكل رأس المال الاجتماعي الافتراضي .

أزمة الهوية والانتماء : تشكل قيمة الهوية والانتماء أزمة علي المستوي مجتمع المعرفة

الذى يقوم فى الأساس على تفاعلات المجتمع الافتراضي مجهولة الهوية – في بعضها – بما

قد يترتب عليه أزمة ثقة في هذه التفاعلات بما يشكل في حد ذاته أزمة هوية خاصة وأن عضوية التفاعلات التي تتم في الفضاء الرمزي لا تتطلب إبراز هويةأو قيم ولاء بقدر ما تقتضي مصلحة أو اهتمام مشترك ، وتعانى الآن الولاءات والانتماءات للقوميات من أزمة في التعامل من قبل المواطنين ليس ذلك علي مستوي العربى فحسب ولكن علي مستويات القوميات العالمية ، حيث أن هناك انحسار لهذه الانتماءات فى ظل انتشار فكرة العولمة وأن العالم أصبح قرية صغيرة تذوب فيها قيم الولاء وتفقد فيها الهوية .

<u>أزمة الديمومة والاستمرار</u> : وهذه الأزمة تحتلُّ المرتبةَالثالثة، وترتبط بأزمة الهوية،ويشكِّل الجهلُ بالهوية عائقًا دوناستمرار العلاقات بشكلٍ فعَّال، وغالبًا ما تنحصر في العلاقاتالفردية دون الجماعيَّة بوجهٍ عام .

سلبيَّات التفاعلات الشبكيَّة داخل مجتمع المعرفة على النحو التالي :

- **<u>استهلاك الوقت</u> : يستهلك وقتًا كبيرًا فيما لا طائلَ مِن ورائه،ولو استخدمه الفرد استخدامًا أمثل لحقَّقَ منافع كبيرة .**
- **<u>البعد عن الواقع</u> : وهو انفصال الفرد عن واقعه حين ينخرط فيعالمه الافتراضيِّ، وهي مسؤوليته وحده في اختياره .**
- **<u>التقليل من مساحة التفاعل الأسريِّ</u> :وذلك بتقليلمساحة الحوار بين أفراد الأسرة من أولئك الذين ينخرطون في تفاعلات المجتمع الافتراضيِّ مما يدعم فكرة الفردية ..**

- **<u>التقليل من مساحة التفاعل الواقعيِّ مع الأصدقاء</u> : وتبدو حين يقتصر الفرد في لقائه بأصدقائه افتراضيًّا دون الواقع .**
- **<u>التقليل من مساحة التفاعل الواقعيِّ مع مجموعات الواقع</u> : وذلك حين تؤسِّس مجموعات الواقع صفحاتٍ لها عبرالشبكة الاجتماعيَّة، تجعلهم يقتصرون في تفاعلهم من خلالها فقط دون اللقاء في الواقع.**